

## شجرة الشيطان

ريح عاصفة ، وبرق ورعد ، وزجاجة وزئير ، وظلام دامس حالك .. فقد  
ثار الكون ثورة هائلة ، وفتحت أبواب السماء بماء منهمر ، وفجرت الأرض  
عيونا ، فقار الماء وارتفع ، وبلغ الدنيا في جوفه ، وأخذت سفينة نوح تجرى  
في موج كالجبال ليالى وأياما لا تستقر على حال ، حتى بعث الله ريحا على  
الأرض ، فهدأ الماء ، واستوت السفينة على صخرة .

وبعث نوح الحمامة فانطلقت ، ولم تلبث أن عادت ، فما زال الماء يغطي  
الأرض .. وتقضت أيام سبعة ، فعاد وأرسل الحمامة ، وانقضى النهار وهو  
يرقب عودتها ، وجاء الليل فجاءت بورق زيتون بمنقارها ، وطينة برجلها ،  
فأيقن أن المياه قد قلت عن الأرض .

وكشف الغطاء من الفلك ونظر ، فإذا وجه الأرض قد جف ، فأطلق  
الوحوش ، والطيور ، والهوام ، فانطلقت في الفضاء ، وهبط إلى الأرض  
ليغرس ما معه من أشجار . وأراد أن يغرس شجرة العنب ، فلم يجدها ، وظل  
يبحث عنها هنا وهناك ، حتى أعياه البحث ، فأطرق في حزن . وفيما هو في  
إطراقه ، أوحى الله إليه أن إبليس قد سرقها ، فقال نوح لإبليس :

— أعد شجرة العنب .

— لا أعيدها حتى تشركنى فيها .

— وما قيمة هذه المشاركة .

فأطرق نوح قليلا ، وراح يفكر ، فقد كان يخشى أن يستغلها إبليس في